

كلمة للأمين العام لـ "حزب الله"، السيد حسن نصر الله، يؤكد فيها

التمسك بخيار المقاومة لتحرير الأسرى وحماية لبنان

بيروت، ١٣/١٠/٢٠٠٥. [مقتطفات]

أكد الأمين العام لـ "حزب الله" السيد حسن نصر الله "أننا نريد استعادة أرضنا وأسرانا ونحمي بلدنا، ولأجل ذلك لا بد من الاحتفاظ بالمقاومة وبكل عناصر القوة الموجودة لدينا".

واستعرض الخيارات المتاحة من أجل مواجهة التحديات والمخاطر وهي:

الخيار الأول الاستسلام، وهذا ما يدعونا إليه الرئيس بوش الذي خاطب الشعب الفلسطيني وقال لهم إقبلوا بما يعطيكم إياه شارون، والبعض يقول لنا تعالوا لنتعاطى مع الموضوع بحكمة، والبعض يجمل الاستسلام بعبارات تحفظ ماء الوجه، وهذا الخيار لا يصح لا بمنطق القيم ولا بمنطق المصالح، لأن الاستسلام يعني تسليم البلد.

والخيار الثاني: اللجوء إلى المجتمع الدولي، أي أن نشكل وفوداً ونجول في عواصم العالم ونقبل أعتاب هيئة الأمم المتحدة، عسى ولعل مجلس الأمن الدولي يحل لنا المشكلة. وهذا الخيار جربته الحكومات والشعوب العربية منذ بداية الصراع العربي - الإسرائيلي. ومنذ قرار التقسيم ومروراً بكل قرارات الأمم المتحدة لم تنفذ إسرائيل أي قرار. وإسرائيل كانت تأخذ أكثر مما تعطيها إياه قرارات الأمم المتحدة. المجتمع الدولي يتخذ القرار ولا يتابعه مع إسرائيل، ولكن إذا كان القرار يتعلق بلبنان أو بأي بلد عربي أو بسلاح المقاومة يضع آلية للتنفيذ ومندوباً خاصاً ومبعوثاً خاصاً لشؤون القرار ١٥٥٩. وأنا لا أقول يجب علينا أن نواجه المجتمع الدولي ونحاربه، نحن نقول يجب علينا أن نناقش المجتمع الدولي ونحاوره. لكن نحن لا نقبل أن نخضع لإرادة المجتمع الدولي إذا كانت تتنافى مع قيمنا ومصالحنا الوطنية.

وسأل هل تذهبون إلى المفاوضات وأنتم ضعفاء وقد تخليتم عن سلاحكم وقوتكم وعناصر قوتكم. لماذا مقبول للإسرائيلي أن تكون لديه أسلحة نووية ولا يجوز أن تكون لدينا مقاومة وبعض الأسلحة المتوسطة والصواريخ. هذا ممنوع، أليس هذا ظلماً وتحكماً؟

والخيار الثالث هو اللجوء إلى المفاوضات، وهو أعطى الإسرائيليين الكثير ولم يعطنا إلا الفتات، ولقد كلفتنا المفاوضات الأثمان الكبيرة جداً من كامب ديفيد إلى أوسلو، وما حصل مع لبنان من خلال المفاوضات يتنافى مع السيادة والقيم الوطنية للدول. وهذا ما حصل في اتفاق ١٧ أيار [مايو] عام ١٩٨٣، فالمفاوضات مع العدو الإسرائيلي مكلفة جداً وغير منتجة، وإذا أراد لبنان الذهاب إلى المفاوضات فلماذا يذهب وليس لديه موقع قوة لأن العاقل لا يقول هكذا تخل عن قوتك واذهب إلى المفاوضات فهل هذا مقبول؟

والخيار الرابع هو الدفاع والصمود والمقاومة. نحن لا نريد جر المنطقة للحرب. وقد يقال أنتم والقدس وفلسطين. أقول لكم إن الشعب الفلسطيني قادر، بدعمنا ودعم شعوب المنطقة والعالم الحر، على استعادة أرضه، ونحن لسنا بحاجة إلى حرب إقليمية لاستعادة الأرض، نحن نريد أن نستعيد بقية أرضنا ونريد أن نستعيد بقية أصرانا. وتجربة المقاومة تقول المقاومة تستعيد الأرض والمقاومة تستعيد الأسرى وتحمي، المقاومة تعمل توازن الرعب الذي يتحدث عنه الإسرائيلي.

[.....]